

المحرر الوجيز

. @ 362 @ .

جفا الرجل الموضع إذا تركه وتجأفي الجانب عن مضعه إذا تركه وجافى الرجل جنبه عن مضعه ومنه في الحديث ويجا في بضعيه أي يبعدهما عن الأرض وعن يديه قوله ! 22 ! أي تبعد وتزول ومنه قول عبد الله بن رواحة .

(نبي تجا في جنبه عن فراشه % إذا استثقلت بالمشركين المضاجع) + الطويل + .

ويروى يبيت يجا في قال الزجاج والرماني التجافي التنجي إلى جهة فوق .

قال الفقيه الإمام القاضي وهذا قول حسن وكذلك في الصفح عن المخطي في سب ونحوه والجنوب جمع جنب و ^ المضاجع ^ موضع الاضطجاع للنوم وقال أنس بن مالك أراد بهذه الآية الصلاة بين المغرب والعشاء وقال عطاء وأبو سلمة أراد صلاة العشاء الآخرة وقال أبو محمد وكانت الجاهلية ينامون من أول المغرب ومن أي وقت شاء الإنسان فجاء انتظار وقت العشاء الآخرة غريبا شاقا وقال أنس بن مالك أيضا أراد انتظار العشاء الآخرة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤخرها إلى نحو ثلث الليل وفي ذلك أحاديث كثيرة وقال الصحاح تجا في الجانب هو أن يصلى الرجل العشاء والصبح في جماعة وهذا قول حسن يساعد له لفظ الآية وقال الجمهور من المفسرين أراد بهذا التجافي صلاة النوافل بالليل .

قال الفقيه الإمام القاضي وعلى هذا التأويل أكثر الناس وهو الذي فيه المدح وفيه أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يذكر قيام الليل ثم يستشهد بالآية ذكره الطبرى عن معاذ بن جبل ورجح الزجاج هذا القول بأنهم جزوا بإخفاء فدل ذلك على أن العمل إخفاء أيضا وهو قيام الليل قوله ! 22 ! يحتمل أن يكون في موضع الحال من الموصوفين أي في وقت التجافي ويحتمل أن يكون صفة مستأنفة أي ! 22 ! وهم أيضا في كل أحوالهم ! 22 ! ليلهم ونهارهم والخوف من عذاب الله والطمع في ثواب الله و ! 22 ! قيل معناه الزكاة المفروضة وقيل النوافل والصدقات غير المفروضة وهذا القول أمدح ثم ذكر تعالى وعدهم من النعيم بما لم تعلمه نفس ولا بشر ولا ملك وقرأ حمزة وحده أخفي بسكون الياء كأنه قال أخفي أنا وهي قراءة الأعمش وروي عنه ما أخفيت لهم من قراءة أعين وقرأ عبد الله ما نخفي لهم بالنون مضمومة وروى المفضل عن الأعمش ما يخفي لهم بالياء المضمومة وفتح الفاء وقرأ محمد بن كعب ما أخفي بفتح الهمزة أي ما أخفي الله وقرأ جمهور الناس أخفي بفتح الياء على بناء الفعل للمفعول و ^ ما ^ يحتمل أن تكون بمعنى الذي فعل القراءة الأولى فثم ضمير محدود تقديره أخفيه وعلى قراءة الجمهور فالضمير الذي لم يسم فاعله يجري في العودة على الذي

ويحتمل أن تكون استفهاماً فعلى القراءة الأولى فهي في موضع نصب بأخفي وعلى القراءة الثانية هي في موضع رفع بالابتداء و ! 2 2 ! ما تلده وتشهيه وهي مأخوذة من القراءة